مكتبة البحوث
قسم الدوريات

عدد خاص بمناسبة العيد العاشر لجامعة قطر

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مسموح بتداوله من المكتبة

العدد السابع
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

ديوان أبزون العُماني

تحقيق الأستاذ
هلال ناجي

كان أول عهدي بهذا الشاعر ، محاضرة ألقيتها عنه في الندوة العلمية العالمية الثانية المنعقدة في البصرة عام ١٩٧٧ باشراف مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، وقد كَرِّسَتْ تلك الندوة لدراسة الأدب في الخليج العربي .

ولم أكن آنذاك قد ظفرت بمخطوطة ديوانه - أو بالمختار منها على وجه الدقة - فعمدت إلى جمع ما تناثر من شعره من المخطوطات والمطبوعات ، فتجمع لدي مائة بيت ، ذيَّلْتُ بها المحاضرة بعنوان - الصُبابة من شعر أبزون - .

وقد أثارت المحاضرة جدلاً ومناقشة ، بقدر ما أثارت من تقدير واستحسان ، مردُّهما أنها كشفت وللمرة الأولى عن شاعر لم يدرس من قبل ، ولا نَهَدَ أحدٌ لجمع شعره ، بل وكان مجهولاً من قبل الكثيرين .

إلاّ أنّ أملي لم ينقطع في الظفر بمزيد من شعره في المخطوطات الدفينة ، حتى وفقني الله - تعالى - عام ١٩٨٢ إلى الحصول على مصورة مخطوط أصله في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (كتب الوقف) ٣٤ أدب ، وهو مجموع شعري يضم مختارات لعدة شعراء ، والكتاب الثاني في هذا المجموع يضم المختار من شعر الكافي أبي علي افزون بن مبهزد الكَرّاني العُماني .

ويحتجن المختار ثلاثمائة وتسعة وخمسون بيتاً ، وهو بخط نسخي نفيس جداً ، من خطوط القرن السابع تقديراً .

ويقع كتاب المختار هذا في عشرة ورقات معدل سطور الورقة الواحدة ٢١ سطراً وقياسها ١٥ × ٢٤ سم .

لقد كان الظفر بهذا المخطوط الفريد ، منطلقاً لاحياء هذا النص ، ونشره ، وتطوير دراستي عن الشاعر في ظل النصوص الجديدة ، ثم تذييل النص بمختارات من شعر الشاعر تناثرت في بعض المخطوطات والمطبوعات ممّا ليس له وجود في « المختار من شعره » ، وقد ضمّ هذا الذيلُ سبعين بيتاً .

كُنيته : أبو علي ، واسمه ابزون ، ولقبه الكافي العماني . هذا ماأجمعت عليه المصادر[١] . وشذّ صاحب كشف الظنون إذ سمّاه « ابزمون »[٢] وهو من تحريف النساخ فيما أحسب .

ووقع الخلاف في اسم أبيه ، صاحب الدمية لم يُسَمِّه ، والصفدي سمّاه مهبرد وحاجي خليفة سماه مهمرد ، وياقوت سماه « مهنبرذ »[٣] وفي المختار من ديوانه انه « مهبزد » . ولعل الصواب : مِهْمَرْد .

لم تحفظ لنا المصادر تاريخ ميلاده ولا مكانها ، وانفرد صاحب كشف الظنون بذكر تاريخ وفاته عام ثلاثين واربعمائة[٤] .

وتنفرد مخطوطة ديوانه بنسبته إلى كرّان ، فهو الكرّاني أولاً ثمّ العُماني . وكرّان بفتح أوله وتشديد ثانيه ، محلة مشهورة باصبهان ، وقد نُسب اليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية ، وكرّان أيضاً بلد من بلاد الترك من ناحية التبت[٥] فيما وراء نهر جيحون.

---

(١) دمية القصر : الباخرزي . تحقيق د . سامي مكي العاني ١٧٩/١ ، والوافي بالوفيات : الصفدي : تحقيق س . ديدرنغ ١٨٤/٦ ، ومعجم البلدان ٧١٩/٣ .

(٢) كشف الظنون ١/ العمود ٧٧٢ .

(٣) معجم البلدان ٧١٩/٣ (٤) كشف الظنون ١/العمود ٧٧٢ .

(٥) معجم البلدان ٢٤٩/٤ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٨٠ .

ومما رواه أبو الحاجب محمد بن أحمد نعلم انه كان مُقيماً بجبل من جبال عُمان ، كما ذكر الباخرزي[٦] . وفي « نزوى »[٧] بالذات على ما ذكر حاجي خليفة[٨] .

ومن استقراء شعره نعلم أنه كان يتردد على العراق أحياناً ويقيم فيها ويتخذها ملاذاً حين كانت الأحداث تتجهم في وجهه في عُمان . يعزز هذا قوله :

وإذا أحبتني العراق فَهَيِّنٌ عندي إذا نشزت عليَّ عُمانُ

وفي شعره إشارة إلى أيام لهو أمضاها بجرجرايا ، وهي بلدة من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت[٩] . لكنّ عُمان كانت أثيرة عنده ، فهو يتطلع اليها بحسرة :

فارقتُ أربعةً لها بهوى المنية من يفارقْ
شرخَ الشبيبة والغنى وعُمان ، والإلفَ الموافقْ

وحين كانت أمانيه تخيب في العراق ، كان يُنشد وهو يتطلع إلى عُمان :

وإذا الأماني لم تنلها مُعْرقا فاثنِ العنان ، وسِرْ تنلها مُعْمِنا

وهكذا ظلّ يتوجه بقلبه إلى عُمان ، أنّى كان مهجره :

فمؤيد السلطان زر ، ودع الورى وعُمان يَمِّمْ ، واهجر الآفاقا

عاش « أبزون » زمن البويهيين ، وفي مدحه « فخر الملك » وزير آل بويه ما يعزز ذلك :

أرضى ملوك بني بويه بنُصحه والنجح جسمٌ روحُه الإيمانُ
ولو أن أمر الملك نيط بغيره أبت الأسرّة ذاك والتيجان
أيام فخر الملك أكثر بهجة من أن يقوم بوصفهنّ لسانُ

---

(٦) دمية القصر ١٧٩/١ .

(٧) نزوى ، وفي معجم البلدان « نَزْوَةُ » جبل بعُمان عنده عدة قرى كبار يسمّى مجموعها بهذا الاسم ، فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيئ من بلاد العرب مثلها ، ومئازر من ذلك الصنف يبالغ في اثمانها ، رأيت منها واستحسنتها . قاله ياقوت في معجم البلدان ٧٧٦/٤ .

(٨) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

(٩) معجم البلدان ٥٤/٢ .

وفي شعره مدائح لآل مكرم ، وقد وزر منهم أبو محمد الأوحد ابن المكرم لسلطان الدولة البويهي ما بين عامي ٤٠٤ - ٤٠٧ هـ ، كما وزر مرة ثانية لعماد الدين البويهي سنة ٤١٥ هـ[١٠] .

قال أبزون :

وغرائب الكرم التي إن فُتِّشت ... في آل مكرم فهي غيرُ غرائب
والملك يشهد انهم بولائهم ... يكفون شرّ الخالع المتشاغب

وقال :

يا آل مكرم يا أولي الكرم اسعدوا ... أَمِنَ الشقاوة من بكم قد آمنا
فولاؤنا مالم يكن لكم سُدى ... ومديحنا مالم يكن فيكم خنا

وقال :

لله درُّ المكرميين الأُلى ... خَرَّ الكرامُ لهم على الاذقان
الناصحين الملك علماً منهمُ ... انّ النصيحة حليةُ الايمان
فمديحهم سببٌ الى نيل العلا ... وولاؤهم أمنٌ من الحدثان

وفي عدد من قصائده اشارة إلى ممدوحه مؤيد السلطان حاكم عُمان فهو تارة يعيش بقربه وفي كنفه :

ها انّ أرض عمان أنس بقعة ... ومؤيّدُ السلطان أكرم صاحب
وإلى أياديه صرفت مطامعي ... وعلى معاليه وقفتُ مطالبي

وهو تارة أخرى يستنجد به لوجوده في مكان يزري بهمته ويورثه الأذى :

أمؤيد السلطان دعوة صارخ ... قد نال منه عدّوه فتسلطنا
يشكو اليك مقامه في بقعةٍ ... تزري بهمته وتورثُه الضَّنا

ويصرح أبو الحاجب : انّ جلّ قصائد أبزون كانت مدائح في الأمير ناصر الدين ، ونشر محاسن أيامه[١١] .

(١٠) معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ٣٢٥ - ٣٢٦ .
(١١) كشف الظنون ١ / العمود ٧٧٢ .

وحين سعى أبو الحاجب للقائه بجبل عمان ليروي شعره عنه ، وجده كثير الاشتغال بالأمور السلطانية والأعمال الديوانية[١٢] .

شاعرنا اذن كان ذا جاه كبير في زمنه ، وكان على جانب كبير من المعرفة والذكاء[١٣] ، ومع ذلك كان غير مُعْجَبٍ بشعر نفسه على ما روى الباخرزي[١٤] .

وتلك خصلة نادرة من خصل التواضع ، فالمعروف عن شعراء عصره ومن تلاهم انهم مفتونون بأشعارهم :

الابيوردي يصف شعر نفسه قائلاً :

كلماتي قلائد الاعناق ... سوف تفنى الدهور وهي بواقي

وقال في قصيدة أخرى :

فكلّ من قال بعدي بالقريض أتى ... بما تقيَّل في تحبيره أثري

والطغرائي يعلنها مدوّية :

اليك عماد الدين غراء طلقة ... تنافَسُ فيها أعينٌ وعقولُ

إذا أُنشدت حلّ الحبا طرباً لها ... وأصغى اليها عالمٌ وجهول

والغزّي يفخر بشعره قائلاً :

لو امتلأت بها أذنُ ابنِ حُجْرٍ ... لعلَّقها مع السبع الطوالِ

والأرّجاني يؤكد :

ومنّي اقتباس المحدثين معانيا ... ولم اقتبس معنى من القدماء

وحين تكون المغالاة هي الصفة الغالبة على شعراء عصره في تقدير أشعارهم ، فاننا نعجب حقاً حين نظفر بواحد منهم لا يزدهيه شعره ، بل يصرّح انه غير معجب بشعر نفسه .

وربَّ قائل يقول : ولِمَ لا يكون شعره غيرُ معجبٍ حقاً ؟!

---

(١٢) دمية القصر ١٧٩/١ .

(١٣) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

(١٤) دمية القصر ١٧٩/١ .

والجواب : انّ من وقفوا على ديوانه من أعلام عصره سجّلوا غير هذا .

قال الباخرزي[١٥] : « كنت أسمع له بالفقرة فالفقرة ، فافتقر الى اخواتها ، ويلتهب حرصي على إثباتها ، ثم ظفرت بديوان شعره في خُزانة الكتب النظامية بنَيسابور ، وكنت على جناح الانصراف إلى الناحية ، فلم اتمكن من احتلاب دررها ، ولم أتوصل إلى اجتلاب دُررها » .

وقال في موضع آخر معلقاً على بيتين للشاعر : « هذا معنى ماله نهاية ، وغاية في الافتراع ليس وراءها غاية[١٦] .

وشهادة أخرى اثبتها محمد بن أحمد المعروف بأبي الحاجب : « كنت قبل حصولي بعمان ، أسمع بأشعار الكافي ابي علي ، وتمرّ بي القصيدة بعد القصيدة ، وكنت لفرط اعجابي بها اودّ لو ظفرت بمن يرويها عن مؤلفها .. » حتى قال بعد لقائه بالشاعر : « وإذا ديباجة شعره مع بهائها ورونقها ، متناسبة الألفاظ ، متناضرة المعاني »[١٧] .

ويكشف لنا أبو الحاجب هذا صفة خلقية رفيعة من صفات ابزون حين يقول :

« وإذا هو يتجنّب إيراد ما يمجّه السمع ، وتأباه النفس »[١٨] .

ويضيف أبو الحاجب في موضع آخر في وصف شعر شاعرنا : انه خالٍ عن ايراد الغريب الذي يبعد عن الافهام ، فما تخلو قصيدة من مصاريع تجرى مجرى أمثال مخترعة[١٩] .

ثم قال أبو الحاجب بعد هذا : « فجمعت ديوانه ، وبدأت بمدائحه في الأمير الأجل ناصر الدين إذ كانت جلّ قصائده في نشر محاسن أيامه ، ولم أجد نسخته عنده »[٢٠] .

ابزون اذن كان له ديوان مخطوط رآه الباخرزي في خزانة الكتب النظامية بنيسابور ، ولسنا

---

(١٥) دمية القصر ١٧٩/١ .
(١٦) دمية القصر ١٨٢/١ .
(١٧) دمية القصر ١٧٩/١ .
(١٨) دمية القصر ١٧٩/١ .
(١٩) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .
(٢٠) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

ندري هل أن الذي رآه الباخرزي في نيسابور هو الديوان الذي جمعه أبو الحاجب محمد بن أحمد[٢١] أم سواه ، ولسنا نعرف عدد ورقاته . ثم انّ ديوانه المخطوط هذا قد ضاع مع ما ضاع من تراث سلفنا الصالح ، فلا توجد له أية إشارة في فهارس المخطوطات المطبوعة على كثرة بحثي وتنقيري .

ومن هنا تنبع اهمية المختار من ديوانه ، الذي ننشره اليوم أول مرة ، مميطين اللثام به عن شاعر كبير من شعراء عُمان ، كانت له الصدارة بين شعراء بلده في عصره .

ولقد كان عصرُ « أبزون » عصرَ كَلَفٍ بفنون من البديع كالجناس والطباق والمقابلة ، طغت عند بعضهم حتى اصبحت غرضاً في ذاتها ، وكان لابُدّ أن يطبع ذوقُ العصر وذوقُ نقّاده شعرَ صاحبنا .

وإذا كان من الشطط أن نحكّم مقاييس القدماء في شعرنا المعاصر ، فانه من الغلط كذلك أن نحكّم مقاييسنا النقدية المعاصرة في شعر الأقدمين .

إن القول ان هذا الشعر الذي وشّاه الصبغ البديعي ليس شعراً أصيلاً ، بل هو شعر صنعة ، كلام مردود .

ذلك أن الصبغ البديعي يكسبُ الشعر جمالاً إذا ما توفرت الأصالة والصدق الفني والخيال المجنّح .

ورغم ان الشاعر عاش في فترة شاع فيها « الدوبيت » إلاّ أننا لم نظفر له فيما وقفنا عليه من شعره بنماذج منه . ولعلّ مردّ ذلك فقدان ديوانه .

وأبزون كان يعرف الفارسية ، ذكر الباخرزي انّ له وهو منقول من الفارسية :

وصحراء ردَّتْهـا الظِّبـاءُ حفـائراً ... بـاظـلافهـا أَحْسِنْ بهـا من حفـائر

فهبّت ريـاح للصبـا فطممنهـا ... بمسـكٍ ، فعـادت نـزهـة للنـواظر[٢٢]

---

(٢١) حول ابي الحاجب ، يحيلنا محقق الدمية على الوافي بالوفيات فيقول في الهامش ٤٢ ج ١ ص ١٧٩ ما نصه : « ترجمة في الوافي ٤٨/٢ » . وبالرجوع للوافي نجد الترجمة تخص محمد بن احمد بن نصر ابو شجاع الحاجب . فهذا أولا : الحاجب ، وليس أبو الحاجب . وكنية المترجم في الوافي (ابو شجاع) وكنية جامع ديوان ابزون (ابو الحاجب) . وثمة دليل علمي آخر خلاصته : انّ المترجم لَهُ في الوافي قد سمع من الحسين بن عبد الرحمن الغزي في رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة ، مما يبعد به عن عصر شاعرنا قرابة قرن من الزمن . والخلاصة التي نخرج بها ان جامع ديوان ابزون هو غير المترجم له في الوافي ، وبالتالي فان إحالة محقق الدمية مغلوطة علمياً .

(٢٢) الدمية ١٨٢/١ .

وعبارة الباخرزي فيها غموض ، فلسنا نعرف على وجه الدّقة هل انّ الأصل المترجم عنه هو لأبزون أم لسواه . فإن كان الأصل له فهذا يعني انه نظم الشعر للغتين العربية والفارسية ، وإن لم يكن فهو يعني انه كان متمكناً من الفارسية مطلعاً على آدابها ، ضليعاً بها ، مما سهل له نقل المعنى إلى العربية شعرا .

وفي القليل الذي وصلنا من شعر ابزون نفثات وجدانية أصيلة ، لعلّ في مقدمتها قصيدته العذبة المناثة التي أولها :

عصر الصِّبا عُدْ فالهوى ... باقٍ ، ورَكْبُ الشوق طارقْ
ما كنت إلاّ رَجْعَ طرفٍ ... لا بثّاً ، أو لَمْحَ بارقْ
سوّدتَ من عجل أما ... نينا ، وبيَّضْتَ المفارق

وأبياته الوجدانية الرقيقة :

أفدي الذي زارني والليل معتكرٌ ... والأفق ممّا اكتسى من عَرْفِه عَطِرُ
فلم نَزَلْ نتجارى في العتاب معاً ... اشكو اليه جفاهُ وهو يعتذرُ
حتى إذا ما اعتنقنا واستتبَّ لنا ... على ارادتنا عيشٌ لَه خَطَرُ
ناديتُ : ياليل دُمْ ليلاً بلا سَحَرٍ ... فقال : ليلك هذا كُلُّه سَحَرُ

وكفاه شاعرية أن يكون صاحب البيتين الرائعين :

يقولون لي : ألفاظُ هجوك عندنا ... إلى القلب من ألفاظ مدحك أسبقُ
فقلتُ لهم : كذبٌ مديحي فيكمُ ... وهجوي لكم صدقٌ ، وللصدق رونقُ

● ● ●

وبعد : فانّي لأرجو أن يكون نشر هذا المختار من ديوان الشاعر ، اضافة لديوان الشعر العربي عامة ، والشعر العُماني خاصة .

والحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

صورة من الأصل المخطوط

المختـــــارات

من أشعار الكافي أبي علي أبزون بن مهبزد الكرّاني العُماني

(١)

١ - هــل في مَــودَّةِ نـــاكثٍ من راغبِ ... أمْ هــل على فقــدانهــا من نــادبِ

٢ - أمْ هَــلْ يُفيـدُكَ أن تُعــاتِبَ مُـولعــاً ... بتَتَبُّـــــعِ العثراتِ غير مُراقبِ

٣ - جعــل اعتراضــك للسَّفــاهَــةِ ديـدنــاً ... والــذئبُ ديــدنــهُ اعتراضُ الراكبِ

٤ - نفـرٌ تُعــــاقبُهم بعفــــوكَ عنهمُ ... كَمْ بــالـغٍ بــالعَفْـوِ فِعْـلَ مُعــاقبِ

٥ - ولـربَّما صـــادفتَ أعْصَى مُـــذْنبٍ ... مُتَبَخْتِراً في ثــوب أطــوعِ تــائبِ

٦ - يُـوليــك نُصحــاً من لســان مُســالمٍ ... وَيُسِرُّ كيــــداً في ضمير مُحــــاربِ

٧ - والحــزمُ تصــديــقُ العــدوّ المــدّعي ... وُدّاً ، وإرضــاءُ الصــديــق العــائب

٨ - إنَّ الفتــــوَّةَ علَّمتني شـيـــــةً ... تُهــدي الضيــاءَ الى الشهــاب الثــاقبِ

٩ - أرعــى ذمــــامَ مــوافقــي ومخــــالفي ... وأصــونُ غيبَ مُعــاشِري ومُجــانبي

١٠ - وتعــلّلي بحــــديث أيّــــامِ الصِّبــا ... من عُظم لــــذّاتي وجُــلّ أطــــايبي

١١ - مــا زال يسلبُ كلَّ من حمـل الظُّبــا ... قلمي ، وأحــــداقُ الظِّبــاء ســوالبي

١٢ - فهــوى التصرُّفِ والتصرفُ في الهــوى ... دفنــا شبــابي في قــذالي الشــائب

١٣ - فتظلّمي من نــاظرٍ أو نــاظرٍ ... وتــألّمي من حــاجبٍ أو حــاجبِ

١٤ - تــالله لم يخطـر ببــالــك أن تـرى ... ذا الجــــدِّ يخطر في شمائـل لاعبِ

١٥ - وعــزيمــةُ البطــل المُعــانــقِ قرنَــهُ ... تَصْــدى فيجلُــوهــا عنــاقُ الكاعبِ

١٦ - مــارَسْتُ هــذا الــدهرِ حتّى انَّــه ... لضرائرٌ أحــــداثــهُ وتجــــاربي

١٧ - ووجــــدتُــه كالسيفِ ليس بفــــارقٍ ... بين الأُلى ضربــوا بــــهِ والضــــاربِ

١٨ - وقبلتُ عُــــذْرَ بني الــزمــــان لانَّهمْ ... سلكوا طريــقَ بني الــزمــان الــذاهبِ

١٩ - جُبلُوا على رفض الوفاء لغيرهم وتَمسَّكوا بالغَدْرِ ضربةَ لازبِ (١)

٢٠ - ومركّبٌ في طبع كلّ مُكلَّفٍ حمل الرجاء طلابُ فوقِ الواجب

٢١ - والرزقُ يطلع من رفاهة قاعدٍ لطلوعه من سعي آخر طالبِ

٢٢ - وسجيَّةُ الأيّام ستر فضائلي عن عَيْنِ رامقِها وبثّ مثالبي

٢٣ - أيّامُ عمري في تلوّن جَرْيِها تحكي الرياح فهل لها من عاتب

٢٤ - الحال تهزل بين جذب شمائلٍ منها ، وتَسْمَنُ بينَ خصب جنائب

٢٥ - قُسِمَتْ وتلك غنيمةٌ فَنَسيمُها لأباعدٍ وسمومُها لأقاربِ

٢٦ - أخذَ الحضورُ من المُنى بحظوظهم ورموا وراءَهُمُ بحظِّ الغائبِ

٢٧ - لو نلتُ عزَّ متوّجٍ في توّج لم أخل من دلّ وظنٍ كاذب

٢٨ - ما إنْ أسأتُ الاختيار وإنّما قاد الضّلالُ الى اللئام ركائبي

٢٩ - نَهبوا ولجّوا في اقتضاء مديحهم وقضيَّةٌ شنعاء مَدْحُ الناهب

٣٠ - من دأبهم منع الحقوق فهل لهم منع اللسان عن الملام الذاهب

٣١ - الآن ما بيني وبين بصيرتي رُفع الحجابُ فالنجاح مآربي

٣٢ - أكفى المؤنةَ في مذمَّةِ مانعٍ نفسي ، وفي حملي لمنَّةِ واهب

٣٣ - ها انّ أرضَ عمانَ أنفَسُ بقعَةٍ ومؤيَّدُ السلطان أكرم صاحبِ

٣٤ - مازال إمّا في صدور مجالسٍ يبني العُلا [أ][1] وفي قلوب مواكبِ

٣٥ - والى أياديه صرفتُ مطامعي وعلى مَعاليه وقفتُ مطالبي

٣٦ - أُعاتبُ الأخوان في استبدادهم دوني بها فأكون شرّ معاتبِ

٣٧ - كلاّ فما خدموهُ الاّ للعُلى والخمرُ لذَّةُ سُكرها للشاربِ

٣٨ - لبسوا بخدمتهمْ لديه مواهباً لا كالمواهبِ طُرِّزَتْ بمراتبِ

٣٩ - فاذا التقَتْ آمالهم بصِلاتِه فصِفِ التقاء أجنَّةٍ بجنائب

(١) مابين عضادتين زيادة يستقيم بها الوزن .

(٢) ٤٠ - قمرٌ سرادقُه لِلَحْظِك بُرجهُ ... يرمي العدا بعزائمٍ ككواكبِ

٤١ - فَلَهُ المنابرُ والمحاربُ حَبَّذا ... من كان رَبَّ مآثرٍ ومَحاربِ

٤٢ - وأهلّة الراياتِ تطلع تحتها ... أَبَداً نجومُ أسِنَّةٍ وقواضبِ

٤٣ - والخيل مازالت تشبّهُ والعدا ... بالليل ان طلبتهمُ والهاربِ

٤٤ - فالأرض تشكو ركضَها من جانبٍ ... والجوّ يشكو نقعها من جانبِ

٤٥ - وسرى السرايا تحت كلّ دجُنَّةٍ ... كُسِيَ الخيالُ هناك ثوبَ الهائبِ

٤٦ - من كلّ أروع للحياة مُطَلِّقٍ ... تحت العجاج وللحميَّةِ خاطبِ

٤٧ - ما زال يجمعُ بين بأسٍ صادقٍ ... يجلى به الجُلّى ورأيٍ صائبِ

٤٨ - والمشرفيّاتُ التي بشفارها ... هلكتْ ملوكُ أعاجمٍ وأعاربِ

٤٩ - طُبِعَتْ شُموساً فَهْيَ في أغمادها ... والهام بين مشارقٍ ومغاربِ

٥٠ - تنقادُ أبكار البلاد لحدِّها ... بعد النشوز وبعد منع الجانبِ

٥١ - ومناقبٌ ودَّتْ مَصابيحُ الدُّجى ... حَسَداً لها لو لُقِّبَتْ بمناقبِ

٥٢ - وغرائب الكَرَم التي إن فتشت ... في آل مُكرم فَهْيِ غيرُ غرائبِ

٥٣ - والملك يشهد انّهم بولائهم ... يكفون شرَّ الخالع المتشاغبِ

٥٤ - أنصارُهُ في كُلّ خطبٍ فادحٍ ... وحُماتُه في كُلّ أمرٍ حازبِ

٥٥ - هذا العُلى حقاً فهل من شاعرٍ ... يصفُ العُلى وصفي لها أم كاتب ؟

التخريج :

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . له في دمية القصر ١/١٨٠ .

رواية التاسع :

أرعى ذمام مرافقي ومعارفي ... وأصون عرض مُقاربي ومجانبي

ورواية الثاني عشر : في عذارى الشائب .

والأبيات ١٢ ، ١٣ ، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٦ .

ورواية الثاني عشر :

فهو التصرف . . . . في عذارى الشائب

(٢)

١ - الـزَمْ جفـاءك لي ولـو فيـه الضَّنـا ... وارفـع حـديثَ البين عَمّـا بيننـا

٢ - فسمـومُ هـجرِكَ في هـواجره الأذى ... ونسيمُ وَصْلِـكَ في أصـائِلـه المُنى

٣ - ليسَ التلـوّن من امـارات الرضـا ... لـكن إذا مَـلَّ الحبيبُ تَلَـوَّنـا

٤ - تُبـدي الاساءة في التيقُّـظِ عـامـداً ... وأراك تُحسِنُ في الكرى أن تُحْسِنـا (٣)

٥ - مـا لي إذا استعطفتُ رأيـك رمتَ لي ... عيبـاً جـديـداً من هنـاك ومن هنـا

٦ - مُثْنٍ عليـك ومـا استفـاد رغيبـةً ... عجبٌ ، ومعتـذرٌ اليـك ومـاجنـا

٧ - مـا جرَّ هـذا الخطب غير تَغَرُّبي ... ومن التغرُّب مـا أذلّ وأهـونـا

٨ - أزكى بقـاع الأرض وهي فسيحـةً ... مـا كان سِرْبُ العيش فيهـا آمنـا

٩ - والرزقُ أنـواعٌ فمـا صـادفتَـهُ ... أَحْلى من التبعـات أحْلَى مُجْتَنى

١٠ - والـدهرُ لا يفشي غـوامضَ سِرِّهِ ... إلاّ الى ذي الفقر من بعـد الغنى

١١ - أدْمِنْ مُصـاحبـةَ الرجـالِ فلم يخب ... سعي امرئٍ صحب الرجـال فـأدْمَنـا

١٢ - لا تغـرّر بـالمـانعين قلـوبَهم ... إنْ سـالمـوا ، والمـانحين الألسنـا

١٣ - الحـرُّ أدنى مـا يكـون اذا نـأى ... والوغـد أنـأى مـا يكـون أذا دنـا

١٤ - وإذا الأمـاني لم تنلهـا مُعْرِقـاً ... فـاثن العنـان وسرْ تَنَلْهـا مُعْمِنـا

١٥ - أوصـالَ سلطـانُ الحـوادث فـارْمِـهِ ... بمـؤيـد السلطـان حتى يـذعنـا

١٦ - مَلِـكٌ مُنى فلـك السماء لـو انّـه ... بجـلالـه بـدل الكـواكب زُيِّنـا

١٧ - أَلِفَ العُـلـوَّ فكاد يـأبى حُلّـةً ... إلاّ السنـاء ، وحِلّـة الاّ السَّنـا

١٨ - سـائلتُ بعـد[1] الـلائـذين بظـلّـه ... عَنْـهُ ، فقـال لي المقـال البيِّنـا

---

(١) كذا في الاصل ولعلها (بعض) .

١٩ - هـــذا الـــذي أمضى الغرار فمـــا ثنـــا وجرى الى أَمَـــد الفخـــار فمـــا ونـــا

٢٠ - كالشمس مخـــلـــوعـــاً عليـــك شعـــاعُهـــا أَبَـــداً ، وليسَ لقـــاؤهـــا لـــك ممكنـــا

٢١ - فـــإذا تراءى في مـــواكبـــه لنـــا حســـدَتْ جـــوارحُنـــا هنـــاك الأعينـــا

٢٢ - وإذا حُجِبْنَـــا عنـــه في خـــلـــواتِـــه فـــالشُّغـــلُ في خَلَـــواتِـــه عنّـــا بنـــا

٢٣ - يخـــلـــو ليخترعَ النّـــــدى فيَسُرُّه ويجيـــلُ فينـــا الفكر كيف يسرُّنـــا

٢٤ - وتـــراهُ أوْسَـــعَ قـــاصـــديـــه بيـــابـــهِ جـــاهـــاً ، وفي نـــاديـــه أوسَعُهم مُنى

(٤) ٢٥ - تسري إلى [ ][٢] الأعادي خيلُـه مَسْرى الخيـــالِ الى الأَحبَّـــة مـــوهنـــا

٢٦ - لا وَطْئُهـــــا ممّـــــا يحسّ ، ولا يُرى لعجـــــاجهـــــا أَثراً إذا الراني رنـــــا

٢٧ - حتى إذا انبلـــج الصبـــــاح ثنتهُمُ والسيفُ يمطـر في فنـــائهم الفنـــــا

٢٨ - فـــأرتـــك ذلّـــة من غـــدا متعـــززاً منهم وبذلـــة من غـــدا مُتَحصَّنـــا

٢٩ - خُلِعَتْ قلـوبُ الخـــالعين بـــذكره فـــإذا هُمُ سمعـــوا بـــه عـــدمـــوا الهنـــا

٣٠ - وعلى الرعيّـــة رأفـــةٌ لـــو انّهـــا ثنت القضـــاءَ السـوءَ عنهـــا لانثنى

٣١ - فحيِّرْ فطن العقـــولِ بكُنْهِـــه حتى يـــودّ المـرء أن لا يَفْطنـــا

٣٢ - سِيَرٌ أعـــدنَ إلى الصـــدور شفـــاءهـــا وإلى الـوجـوه رواءهـــا المستحسنـــا

٣٣ - أوردتُ أيسرهـــا ليحسن نَظْمُهـــا وكتمتُ مُعْظَمهـــا لئـــلا يَفْتنـــا

٣٤ - فـــاعتـــادني طربٌ لـــذاك وهـــاجني شـــوقٌ إلى العليـــاء فيَّ تمكّنـــا

٣٥ - حتى عـــدلتُ عن الظبـــاء الى الظُّبـــا كبراً ، وغـــادرتُ القنـــاني للقنـــا

٣٦ - وجعلتُ مـــدحي لابن أوحـــدِ دهـرِه نـــذراً عليَّ ، فصـــار نـــذري ديـــدنـــا

٣٧ - ثم أقتنيتُ تمسُّكي بـــولائـــه ذخـــراً فكان أجـــلَّ ذُخرٍ يُقتنى

٣٨ - ولئن نسيتُ فَخَيْرُ أشـجـار الرُّبـــا مـــا كان بين الظـــلِّ يجمـــع والجنى

---

(٢) سقط في الاصل المخطوط بمقدار كلمة .

٣٩ - ولقـــد أرى الغـزل الرقيـق يروقُ مَنْ ... لم يَهْـوَ غـزلان الحجـــاز ولا منى

٤٠ - ومُجَـــدِّداً حـــادي المطـيِّ خببنَ مَنْ ... لا بـالعقيـــق نشـــا ولا بـــالمنحنى

٤١ - أمـؤيِّـد السلطـان دعـوة صـــارخٍ ... قـد نـــال منـه عـــدوُّه فتسلطنـا

٤٢ - عـــاتٍ يُعـاني في الـزمـان مكارهـاً ... شتّى ، ويطـوي عنـك إلاّ مـا عنـا

٤٣ - يشكـو إليـك مقـامَـهُ في بقعـةٍ ... تُـزري بهمَّتـهِ وتـورثُـه الضَّـنـا

٤٤ - والخطبُ مـا هـزمَ الـدُّجى بظـلامِـه ... إمّـا ألَمَّ ، فليس خَطْبـاً هَيِّنـا

٤٥ - والمجـدُ كُـلُّ المجـد في استتنقـاذِه ... فَمُبَيّنٌ مغـــــزاهُ صَرَّحَ أو كنى

٤٦ - أمسى يَـدُلُّ على عُـلاك بخـاطرٍ ... لا يستطيـع الـدهر يهـدمُ مـا بنـا (٥)

٤٧ - إن مرَّ في طلب القـــوافي لم يقف ... أو ســار في طلب المعـاني أمْعَنـا

٤٨ - مـا تضمن الأيـامُ لي نَيْـلَ العُـلا ... وإذا أمرتَ فبـالحَرِي أن تضمنـا

٤٩ - وكـذا كتـابُ البشر ليس يسرّني ... مـا لم يكن بنـدي يـديـك معنـونـا

٥٠ - يـا آل مكرم يـا أولي الكَرَمِ اسعـدوا ... أَمِنَ الشقـاوةَ من بكم قـد آمنـا

٥١ - فـولاؤنـا مـالم يكن لكمُ سُـدى ... ومـديحُنـا مـا لم يكن فيكم خَنـا

التخـريج :

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٤٣ .

رواية الأول : فيا بيننا . ورواية الثالث : في امارات .

ورواية السابع عشر : الفَ العلاء وكان يأبى حله .. وحلية إلا السنا .

ورواية الخامس والثلاثين : في القنا .

والأبيات ١ - ٥ في دمية القصر ١٨١/١ وروايتها مماثلة لمخطوطتنا .

(٣)

١ - كم ترسلون أعنّة الهجرانِ ... فقدُ الحياة وَفْقدكُمْ سيّانِ

٢ - فصلوا جناحي بالوصال فَمُنْكَرٌ ... إخلالُ أهلِ الفضلِ بالخلاّن

٣ - انّي أغارُ عليكم أن تسلكوا ... في الودِّ غيرَ طرائق الفتيانِ

٤ - وأخافُ مُرَّ عِتابكم ما لم أَخَفْ ... تحت العجاج عواليَ المُرّانِ

٥ - لم أجْن فاستعطفتكم لكنَّ [بي] [1] ... شوقاً الى استعطافكم الجاني

٦ - وهبوني الجاني أَلَسْتُ شقيقكم ... هلاّ غفرتم للشقيق الجاني ؟

٧ - غَطُّوا بأذيال التجاوز منكم ... صفحات جانٍ للندامة جاني

٨ - ولربّما كرهَ العقوبةَ حازمٌ ... كيما يفوز بلذّةِ الغُفران

٩ - ما كان أيمن طائري بلقاكُمُ ... أيام عودي أنضر العيدان

١٠ - لولا الفراق لما فرقت ولو هوى ... نجم الهوى ، أمن الجنون جناني

١١ - ببعادكم أبغضت دار كرامتي ... وبقربكم أحببتُ دارَ هواني

١٢ - فاستأنفوا بتعهدي احسانكم ... انّ التعهُّدَ صيقلُ الاحسانِ

١٣ - وتبيّنوا انّي بليتُ بمعشرٍ ... طلبُ التلّس منهم ايلاني [كذا]

(٦) ١٤ - حتى أعود من المسرَّة ناسياً ... أن كنت يوماً من بني الأحزان

١٥ - ويعود بعد اليأس فكري طامعاً ... في كُلِّ بكرٍ للمنى وعَوانِ

١٦ - ويشوقني بعد السلوّ عن الصّبا ... حَدَقُ المها وسوالفُ الغزلان

١٧ - للهِ درُّ المكرميّين الأُلى ... خَرَّ الكرامُ لهم على الأذقانِ

---

(١) مابين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط واستضفناه من الدمية .

١٨ - النـاصحين الملـك عـلمـاً منهمُ ... ان النصيحـة حليـةُ الإيمـان
١٩ - والسـالكين بحُبِّ آل محمّـدٍ ... سُبُـلَ الهـدى في السرِّ والاعـلان
٢٠ - فمـديحهم سَبَبٌ إلى نيـل العُـلا ... وولائهم أَمْنٌ من الحـدثـانِ

التخـريج :

البيت الأول في هامش الصحيفة ١٨١ من الجزء الأول من دمية القصر ،
أشار المحقق الى انه في احدى مخطوطاتها وفي طبعة محمد راغب الطباخ .
وروايته في الهامش المذكور : وهجركم سيّان .
والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ في دمية القصر ١٨١/١ .

(٤)

١ - كم ذا يُنـاصِحُ في الهـوى ويُخـادعُ ... سَكَنٌ يُـواتي مَرَّةً ويمـانـعُ
٢ - جزت الخيام وقد أحاط بها الـدجى ... فَجـلا الـدجى قمرُ الخيـام الطـالـعُ
٣ - فـدنـوتُ منـه فـاعترتـه نفـرةٌ ... فمضى يقـول وليس غيري سـامـعُ
٤ - وذمـام قـومي لا رجعتُ ولا الكرى ... يـومـاً إلى أجفـان عينـك راجـعُ
٥ - فـأجبتُـهُ والـدمـع يخـدمُ لـوعتي ... ولكُـلِّ عضـو لي هنـاك مـدامـعُ
٦ - يـا ربّةَ الخـدر الـذي بفنـائـه ... أبـداً لافئـدة الرجـال مصـارعُ
٧ - فـاخرتُ قـومـك فـاعتقـدت ضغينـةً ... بِرُمـاتهـا من لحـظ عينـك سـاطـعُ
٨ - لا تُضمري حِقْـداً عليَّ فـانّني ... لكـلاب حبّـك دون قـومـك تـابـعُ
٩ - أخليتَ صـدرك من هـواي كأنني ... في صـدر بِرِّك عنـد ذكرك دافـعُ
١٠ - ومللتني حتى كأن لم تعلمي ... انّي لمفترق المحـاسن جـامـعُ
١١ - لمّـا مَنَعْتِني الـوداد فبعـدمـا ... حكم التطـوُّل أن يـذمّ المـانـعُ
١٢ - أو ضـاع دمعي في هـواك فطـالمـا ... أنـا بين أربـاب المالـك ضـائـع

(٧) ١٣ - فـــدنَتْ تقبلُني وتَمْسَـــحُ عَبْـرتي ... وتقـول لي مـذعـورةً وتُطـالـع

١٤ - أنّـأى القـلـوب الجـازعـاتِ إصـابـةً ... قلبٌ على مـــا لم يَفُتْـــهُ جـــازعُ

١٥ - مهـلاً فقد تكبـو الـزنـاد وحشوُهـا ... نـارٌ ، وقـد يَنْبـو الحُسامُ القـاطـع

١٦ - والمرءُ يُـولَـعُ بـالمُنى وبلـوغهـا ... والـــدهـرُ يـــأبى ذاك ثُمَّ يُطـــاوع

١٧ - لـــك في معـــاتَبـــةِ المـلـوك طرائـقٌ ... هي للخـــدود إلى السـعـود ســوافـع

١٨ - ومؤيَّـد السلطـانُ يلبسـك الغنـى ... فلبـاسُ موعِـده الـوفـاء النـاصـع

١٩ - قـد كان منـكَ اليـه[1] مـا هـو سـائرٌ ... في الأرض تنقلـــهُ الرواةُ وشـــائـع

٢٠ - وبعَقْبِ هـــذا الرشّ سـيـلٌ دافـعٌ ... ووراء هـــذا النثّ[2] روضٌ يـــانـعُ

٢١ - وكـــذا الكتـــائب تلتقي لقـراعهـا ... ولهـا أمـــام الالتقـــاء طـلائـع

٢٢ - فشكرتُ عطفَتَهـا ومـا كشفَتْـهُ لي ... بحَـديثهـا فكـلامُهـا لي نـافـعُ

٢٣ - ورجعتُ مـوفـوراً وجـأشي سـاكنٌ ... وهجعتُ مَسْروراً وقلبي وادعُ

٢٤ - وعلمتُ أن سَيُفيـــقُ لي غبَّ الكرى ... بمـؤيَّـد السلطـانِ جـدٌّ هـاجـع

٢٥ - ملـك غـذاء العَـدْل منـه والنَّـدى ... شكر الرعيـة والمـديـح الرابـع

٢٦ - جُعِلَتْ مُرَوَّتُـهُ ضجيعَـةَ فـكرهِ ... هِمَمٌ لهـا هـامُ النجـوم مضـاجـعُ

٢٧ - صـــولاتُـه للنـائبـات مـآفـلٌ ... وصِـلاتُـهُ للمـأثرات مَطـالـعُ

٢٨ - ولـذكرِ مـا صنعَتْ قـديماً خيلُـهُ ... قبـلَ الـوقـائـعِ في النفـوس وقـائـع

٢٩ - والنصر حيثُ ترى هـلالَ لـوائـهِ ... لـك طـالعاً وسط العجاجة طـالعُ

٣٠ - ولـه إذا صـرع العَـزائمَ حـادثٌ ... لألأُ عَـزْمٍ للحـوادث صـارعُ

٣١ - ومكيـدةٌ في الـروع سُلطـانيَّـةٌ ... هي قبـل نَقْـعِ الخيـل سَمٌّ نـاقـعُ

٣٢ - وطـريقـةٌ في المكرمـات غـريبـةٌ ... حُمِـدَ الحريصُ بهـا وذُمَّ القـانـعُ

٣٣ - يـولي صـنـائعَـهُ الرجـال وعنـدَهُ ... علَـلُ السـؤال إذا فصلن صنـائـعُ

---

(١) في الاصل المخطوط : قد كان اليه منك

(٢) في الاصل : النبت

٣٤ - وأجلّهم حَظّاً وقد وسعتهمُ ... من لا يُزايِلُهُ الرجاءُ الواسعُ (٨)

٣٥ - فكأنّما كانتْ لدى آبائه ... قدماً لآباءِ العُفاة ودائعُ

٣٦ - شِيَمٌ لو اتَّبع الأكابرُ هَدْيَها ... لغَدَتْ هوادي الكبر وهي توابعُ

٣٧ - والفعلُ مالم ينتفع في سيرةٍ ... بريـاضَةِ الانصافِ فعلٌ طالعُ

٣٨ - لم يعتمد هذا الزمان مساءتي ... حنقاً عليَّ بل اتفاقٌ واقعُ

٣٩ - ما كان ينأى أن يُصانعنى الرضا ... لو كان يَدْري كُنْهَ ما هو صانعُ

٤٠ - أفنى الاعزَّةَ غير كلّ مُسَرْبَلٍ ... بالعجز يركبُ أخدعيه الخادع

٤١ - يبكي إذا سجع الحمامُ صَبابةً ... نجوى فيُسْعِدُه الحمامُ الساجعُ

٤٢ - وتذكّر الأوطانَ أمْرٌ فادحٌ ... وتشوُّق الاخوان خَطْبٌ فاجع

٤٣ - وكذاك عُمرانُ الديارِ إذا خَلَتْ ... ممَّن تُحِبُّ فانَّهُنَّ مَسامع

٤٤ - أمؤيّد السلطانَ عاوِدْ نظرةً ... بمكانها يدنو المكان الشاسعُ

٤٥ - واسمع مُحَبَّرَةً[1] إذا هي أنْشِدَتْ ... وَدَّ الجوارحُ انهنَّ مسامع

٤٦ - ارسلتُها كيما تكونَ ذريعةً ... وقصائدي حيث اتجهن ذرائعُ

٤٧ - ولئن بقيتُ لتأتينَّكَ غرائبٌ ... تَسْبي عقول رُواتها وبدائع

٤٨ - بل لا يُطيقُ صفاتَ مجدك واصفٌ ... ما لم يُطق ذرع البسيطة ذارع

٤٩ - فذراك للأموال فيه مناهبٌ ... أبداً ، وللآمال فيه مراتع

التخريج :

البيت الثالث والعشرين لوحده في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٠ .

(١) في الأصل : مخبّرة .

(٥)

وأعـــزّةً عَـــزَّيتُ بعـــــد فراقهم ... بـــاليـــأس قلبي أن يكـون لقـــاءُ
أشتـــــــاقُهم والى الترنُّمِ مَفْـــــزعي ... والى الترنُّم يفـــــزعُ الادبـــــــاءُ
ولربّمـــــا شَبَّهْتُـــــه بتنفُّسٍ ... فيكاد يَصْـــدَع قلبيَ الصعـــداءُ

(٩)

فـــــــاذا أضفتُ الى التنفس عَبْرةً ... فـالجـوُّ نـــارٌ والبسيطـة مـــاءُ
كم أنـدبُ القُرنـــاء شَجْـواً والصِّبـــا ... فـــاتَ الصِّبـــا وتفرَّقَ القُرنـــاءُ
والجمـع مَـع فقـد الشَّبيبـة بيننـــا ... قبـل الممـــات مُرُوَّةٌ عـــــذراءُ

(٦)

لا تحسـبُـوني نـاسيـاً عَهْـدكمْ ... نسيـــــانُكمُ ضـربٌ من السُّخْفِ
سـيّـــان أن أفْتَر عن ذكركم ... أو أعبُـــــــد الله على حَـرْفِ
وكيف أنْســـــاكم وفي وَصْلكُمْ ... عَيْشي وفي هجـرانكُمْ حَتْفي
لهـفي على عُمْرٍ مضى لم يكُنْ ... ذلـــك في خـــدمتكم لهـفي
هـذا ويـدنـو في غـدٍ دارنـا ... وكُـلُّ حـزنٍ فـــالى كَشْفِ
ورُبَّمـا يجلـو صـدا أُنسـنـا ... تشـــاغـلٌ بـــاللهـو والقصـفِ

(٧)

١ - وُعودٌ[1] وصالُها عادَتْ نَسايا ... وعاد نوالُها الميسورُ وايا

٢ - إذا أنشدتُ في التعريض شِعراً ... تَلَتْ من سُورة الإعراض آيا

٣ - ولستُ أخافُ حَيْفَ الدهر ما لمْ ... تُبَدِّلْ دارُها بالقُرْبِ نايا

٤ - ورُبَّ قَطيعةٍ كانَتْ دلالاً ... وكم في الحُبِّ من نُكَتٍ خَفايا

٥ - شكَتْ فعْلي إليَّ فآنَستْني ... وبعضُ الأُنس في بعض الشكايا

٦ - فلا مَلَّتْ مُعاتبتي فإنّي ... أعُدُّ عتابَها إحدى الهدايا

٧ - ألا يا حبَّذا يوماً جَرَرْنا ... ذيولَ اللهو فيه . بجرجرايا

٨ - ويومَ مَشَتْ تميلُ من التصابي ... وتضحك بين أتْرابٍ صبايا

٩ - ثَنَيْنا السوءَ عن ذاك التثنّي ... وأثْنَيْنا على تلك الثنايا (١٠)

١٠ - أَلَمَّ خيالُها وَهْناً فَحَيّا ... باحسنَ ما يكونُ من التَّحايا

١١ - وقال صُنِ الدموعَ لوَشْكِ بَيْنٍ ... يُؤَلِّفُ بين عَيْشك والرزايا

١٢ - لئن حَلَّى وَصِيَّتَه بنُصْحٍ ... فإنَّ النُّصْح حَلْيٌ للوصايا

١٣ - وما استتممتُ رؤيا الطيفِ حتى ... تَرَنَّم بالسُّرى حادي المطايا

١٤ - وفاضَ الدمعُ في أثناء جَفْنٍ ... تردَّد للكرى فيه بقايا

١٥ - وما خُلِقتْ عيونُ العِين إمّا ... نَظَرْتَ سوى بلايا للبرايا

١٦ - فمنها ما يبيحُ لكَ الأماني ... ومنها ما يُتيحُ لكَ المنايا

١٧ - ألا ياصاحبيَّ دعا كلامي ... فليس اللَّوْمُ من كَرَمِ السَّجايا

١٨ - إذا طرقَتْنيَ الأشواقُ ليلاً ... فَرَشْتُ لهُنَّ أفكاري خبايا

---

(١) في الاصل المخطوط (تعود) ولا معنى له .

١٩ - وفي بعض القُلوبِ عيون فكْرٍ بِكُنْهِ عواقب الدنيا جَلايا

٢٠ - وأوضحَ لي طريقَ العيش شُغلي بمدح أغرَّ وضّاح العشايا

٢١ - ومن شاع اسمه بالعدل حتى أُمُرَّ به الأعادي والولايا

٢٢ - ومن رضي التُّقى خُلُقاً فأرْضَى « قوامَ الدين » بالخُلق الرضايا

٢٣ - عميدَ جيوشِه عزماً وبأساً وحارس ملكِه حَزْماً ورايا

٢٤ - تُرجِّيه على بُعْدٍ فيكفي بما يرجوه أسْبابَ البلايا

٢٥ - ونقصِدُه فلا جَهْمَ المحيّا نُصادِفُه ولا نَزْرَ العطايا

٢٦ - نصاحبُ كلّ مجدٍ صاحبيٍّ مزيَّتُه تتيهُ على المزايا

٢٧ - لنا منهُ إذا سرنا إليه سناء الذكر والخلعُ السَّنايا

٢٨ - على أيدي الملوك عَلَتْ يداهُ علوّ الباسقات على الودايا

٢٩ - لقد نُظمت لاعناق المعالي قلائدُ من خلائقه الرَّضايا

(١١) ٣٠ - وأيُّ فَضيلةٍ جُعِلَتْ لقومٍ له المرباعُ منها والصَّفايا

٣١ - أقول لمن خراسانٌ ومصرٌ بأيديهم ، وأنفُسُهم دَنايا

٣٢ - دنا نَبْشُ الخبايا فاستنيموا[1] إلى قولي ، دنا نبش الخبايا

٣٣ - أزيلوا الشكَّ وانتظروا وشيكاً سُرى يقظان ميمون السَّرايا

٣٤ - سيرمي أرضكم بجنود صدْقٍ فوارسُكم لرجلهم رمايا

٣٥ - وتأخذكم[2] سيوفهم فتقضي على هاماتكم نَثْر القضايا

٣٦ - رجالٌ كُلَّما غنموا فآبوا رؤوس الخالعين لهم سَبايا

٣٧ - رأوا انَّ الاصابةَ في رداهم كأنَّ حياتهم احدى الخطايا

---

(١) استنام : سكن .

(٢) في الاصل : وياخذكم .

٣٨ - ألا يـا صـاحب الأصحـابِ انّي ... أرى الايمـان بـاسمـك لي ألايـا

٣٩ - وإنَّ من الجنـايـات التقـاطي ... سـوى ثمـرات أنعُمـك الجنـايـا

٤٠ - فعنـد أبيـك عـاينتُ الأمـاني ... فخـانتني بَكـايـاهـا مـرايـا

٤١ - ورُبَّ فـتىً ينـالُ النجـح لـكن ... إذا عـادَتْ ركـائبـه ردايـا

٤٢ - وأنتم معشرٌ خُلِقُـوا لتبقى ... على الـدنيـا أكُفّهُم السَّخـايـا

٤٣ - تُقَبّـل بسطَكم قِـدْمـاً فَقِـدْمـاً ... يعيشُ ببسـط عـدلكم الرعـايـا

٤٤ - فقـايسـكم إلى نفـرٍ سـواكُم ... يقيس الـزاخـرات إلى الركـايـا

٤٥ - وحظّـكم الصـدور من النـوادي ... وحـظّ سـواكم منهـا الـزوايـا

٤٦ - وفيـكم سـار لا في الغير شعري ... وكيف تسير في البرِّ الخـلايـا[1]

التخـريج :

الأبيات ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ له في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٥٤

رواية الثامن : الى التصابي .

ورواية الخامس عشر : نظرن

ورواية عجز الثامن عشر : جعلتُ لهنّ احشائي حشايا

والبيت السابع في معجم البلدان مادة (جرجرايا) .

والبيت السادس في دمية القصر ١٨٤/١

(١) الخلايا جمع خَلِيَّة ، وهي العظيمة من السفن .

(٨)

١ - أتَـذيـلُ دَمْعـك كُلَّـهُ انْ بـانـوا صُنْ بعضَـهُ فـوراءك الاوطـانُ
٢ - حَـقّ الـديـار كحـقّ من عـاشرتَهُمْ فيهـا ، كـذا حكَمتْ بـه الفتيـانُ
(١٢) ٣ - سَلْني أقفـك على الهـوى وشروطـهِ لا عـار أنْ يستسقي الظمـآنُ
٤ - أُبـدي السُلـوَّ عن الأحبَّـة إنْ نـأوا عمـداً ، وأنْـأى منهمُ السـلـوانُ
٥ - غـالطتُ عـاذلتي بـذاك ولم يـزَلْ لي في مُغـالطـةِ العـواذل شـانُ
٦ - ومن البـليَّـةِ انّ كتمـانَ الهـوى دأبي ، وإن اودي بيَ الكتمـانُ
٧ - ومَلـولـةٍ ألِفَتْ فنـافـعُ بـذلهـا شـرّ ، وضـائرُ مَنْعِهـا إعـلانُ
٨ - وقف الجنـون على جنـان مُحبّهـا انّ المجـانـةَ عنـدهـا مجّـانُ
٩ - غـازلتُهـا سَحَراً وقلتُ لهـا اسحري قـد طـالمـا سَحَرَتْني الغـزلانُ
١٠ - عِينُ الصَّـريم عُيـونهُنَّ صـوارمٌ مسلـولـةٌ أجفـانهـا الأجفـانُ
١١ - فَخُـذي الى ديـوان عطفِـك وقّعي يُكْتَبْ لنـا من مُقْلتيـك أمـانُ
١٢ - أمن الحبيب تعلُّـلٌ وتعـزّزٌ ومن الرقيب تهـدُّدٌ وهـوانُ
١٣ - فتبسَّمَتْ واستعجلَتْهـا عَبْـرةٌ واضـاء دُرٌّ واستهـلَّ جُمـانُ
١٤ - وقفَتْ تعضُّ على الـوشـاة بَنـانَهـا فـاخُـطُّ خـدّي والـدمـوعُ بَنـانُ
١٥ - تشكـو الصَّبـابـةَ بـامتـداد تَنَفُّسٍ تشكـو غـوائـلَ حرِّه النيـرانُ
١٦ - حَرٌّ لـو انَّ المشركين بلـوا بـه فيما مضى لم تعبـدِ الأوثـانُ
١٧ - فكم التصبّرُ والـوداع حقيقـة وكم التجلّـدُ والفـراق عيـانُ
١٨ - وكم امتعـاضُ الكاشحينَ من النَّـوى كانـوا هُمُ سَبَبُ النـوى لا كانـوا

١٩ - وأعِـــزَّةٍ قـــــد كنتُ دِنْتُ بحبّهم ولـــذاك ســـــائرهم بحبّي دانـــوا

٢٠ - كنتُ المُفَـــــدَّى بينهم ولـــــديهم بحيـــــاةِ رأسي كانت الايمـــــان

٢١ - فَسَعى الأعـــادي بـالنمـــائم بيننـــا حتى تنـــافرنـــا فبنتُ وبـانـــوا

٢٢ - نَـــأَت المســـافـــةُ والتـــذكّر حظّهُم منّي ، وحظي منهُمُ النسيـــــــانُ

٢٣ - دعـــوى الاخـــاء على الرجـــاء كثيرةٌ بـــل في الشـــدائـــد تعرف الأخـــوانُ

٢٤ - الـــدمـــعُ وافٍ إنْ وفـــوا أو أخْلَفـــوا والشـــوقُ راعٍ إن رَعَـــوا أو خـــانُـــوا (١٣)

٢٥ - مـــالي على الأيّـــام إن بخـــلـوا يـــدٌ وعلى الزمـــان اذا نبـــوا سُلطـان

٢٦ - كالمـــوج اثـر المـوج ليس بفـــاترٍ فقـــــدانُ إلْفٍ اثرَهُ فقـــــدانُ

٢٧ - ولقـــد فـرى حـــالي بمخلب ضيـــه ليثٌ خـلى عن مثلـــه خفّـــانُ

٢٨ - يُبدي الشجـاعـةَ في اقتنـــاص ذوي النُّهى وعن اقتنـــــاص المقترين جَبـــــانُ

٢٩ - نَـــزع الغني عنّي ليصـــــدأ شيمتي عَجَبـاً لـــه هـــل يصـــدأ العقْيـانُ

٣٠ - وأهـــانني ، والمســـكُ طيبُ نسيمـــه يـزداد تحت السـحق حين يُهـان

٣١ - لمّـــا حُرِمْتُ بـــه الثَّراءَ حَرَمْتُـــهُ منّي الثنـــاءَ فَعَمَّنـــا الحـرمـــانُ

٣٢ - أرْبِـحْ بصفقـــة تـــاجـرٍ يبتـــاعني ولمن سـعى في بَيْعي الخسرانُ

٣٣ - مثلي يُضَنُّ بـــه ويحمـــل جـــاهُـــه طـــوعـــاً على حَدَقِ العُلى ويُصـــان

٣٤ - وأنـــا الـــذي أضْنَتْـــهُ هِمَّـــةُ نَفْسِـــه لا الهَمُّ أضنـــــاهُ ولا الاحـــــزانُ

٣٥ - عطـل المروَّةِ خَـــانَـهُ إمكـــانُـــه إنَّ المروَّة حَلْيُهـــا الامكـــــانُ

٣٦ - واذا أَحَبَّتْني العـراقُ فَهَيِّنٌ عنـــــدي إذا نشـــزَتْ عليَّ عمـــــانُ

٣٧ - سَيُعيـــدُ أيـــامي كأيّـــام الصِّبـــا حُرٌّ أَعَـــزُّ من الملـــوك هجـــــانُ

٣٨ - قمـراً يُســـــــامرُ فكره تحت الأجى في المـكرمـات وبرجُـــه الايـــوانُ

٣٩ - وينـــام حين ينـــام غِبَّ سُهـــادِه والمجـدُ بين ظـلـوعـه يقضـــان

٤٠ - أرضى ملوك بني بُوَيْه بِنُصْحِه ... والنجحُ جسمٌ روحُه الايمان

٤١ - ولو انّ أمر الملك نيطَ بغيره ... أبت الاسرَّةُ ذاك والتِّيجانُ

٤٢ - بَشَّرْتَ آمالي ببشرك أنَّه ... لكتاب ادراك الغنى عنوانُ

(١٤) ٤٣ - أيّامُ « فخر الملك » أكثر بهجةً ... من أن يقومَ بوصفهنَّ لسانُ

التخريج :

البيت الحادي عشر في دمية القصر ١ / ١٨٤

(٩)

وقومٍ أخَلُّوا بالذمام لمنْ رَعى ... لَهُمْ ونسوا حفظَ المودَّةِ في القُربى

محَضْنا لهم نُصْحاً فجاءوا بغَدْرَةٍ ... وكُنّا لهم سِلْماً وكانوا لنا حَرْبا

ولم نجزهمْ بالسُّوء سُوءاً ولم نَلُمْ ... ولم نُظهرِ الشكوى ولم نُظهر العُتْبا

وقُلنا : عَسى أن يَنْتهوا عن فعالِهم ... فيستَوْجِبوا منَّا لأن نغفرَ الذَّنْبا

فلمّا أبوا إلاّ اعتماداً لشرِّهم ... وبَغْياً ، جَذَبْناهم الى شَرِّنا جَذْبا

وقلنا لهم : ذُوقوا وبال أموركم ... فمن يَسْق مُرَّ الماء لا يشرب العَذْبا

(١٠)

أفي الركب قَلْبي أمْ ترى سَبَـقَ الرَّكْبـا ... فلست أرى [ما][1] بين احشائي القلبا
هـوى إثر من يهـوى فـأودى وإنّمـا ... لسـائر أعْضـائي على اثره العُقبى
وقـالـوا : ادعيتَ الحـقَّ غير مُسَهَّـدٍ ... ولا يستلـذُّ النـوم من عـالـج الحُبّـا
فقلتُ لهم : لـو كنتُ اعلم انّني ... على يقظتي أو في الكرى لم أكن صَبّـا
يـذكّـرني عهـدَ الصِّبـا ونسيمَـهُ ... نسيمُ الصَّبـا من نحـو نجـدٍ إذا هَبّـا
وماضي شبـاب ينثُر الـدمـع كُلّمـا ... تصـوَّرْتُـه في النفس أو ينظم الكربـا

(١١)

عَسى و عَسى من بعـد طـولِ التفرُّقِ ... على كُـلّ مـا نرجـوا من العَيْش نَلْتَقي
ولـو ظَفِرتْ عيني بشخصِكَ سـاعـة ... لكنتُ على عيني من العين أتّقي
فيـا ليتَ شعري كيف انت ، أشَيِّـقٌ ... فـؤادك كالمعهـود أم غير شَيِّـقَ
فـا روضُ عهـدي في ضميري بمجـدوبٍ ... ولا رَبْـعُ وُدّي في فـؤادي بمخلـقِ
فيـا حبّـذا عصر الصِّبـا [ ][2] ... عـذارى أمـانينـا ونـاهيـهِ لـو بَقي (١٥)
زمـانٌ نَظَمْنـا عقْـد كُـلّ تَيَسُّـرٍ ... بـه ، وحَلَلْنـا عَقْـدَ كل تَعَـوُّقِ

---

(١) ما بين عضادتين زيادة يقتضيها السياق .
(٢) سقط في الأصل المخطوط بمقدار كلمة .

(١٢)

عَصْرُ الصِّبا عُدْ فالهوى ... باقٍ ، وركبُ الشوقُ طارقْ
ما كنتَ الاّ رَجْعَ طَرْفٍ ... لا بثّاً ، أو لَمْحَ بارِقْ
سَوَّدْتَ من عَجَلٍ أما ... نينا وَبيَّضْتَ المفارقْ
ومضَيْتَ باللذّات مُرْ ... تجلاً وخَلَّفْتَ العوائق
ما هكذا [كُنّا][1] نظنّ ... وايُّ ظنٍ فيك صادقْ
فارقتُ أرْبَعةً لها ... يهوى المنيَّة من يُفارق
شرخَ الشبيبة والغنى ... وعُمانَ والإلفَ الموافق
هذا على انّي قديماً ... كنتُ مفتاح المغالقْ
وبلغتُ غاياتِ العُلى ... سبقاً ، وصلتُ على البوائق
زَمَنٌ خلا وعيون حُسّادي الى نِعَمي رواموقْ
أيّام رَيْبُ الدهر عنّي ساكتٌ والعيشُ ناطقْ
يا سادةً نكثوا العهودَ ... على النَّوى ونسوا المواثق
الحزنُ معتقلٌ لديّ ... ببُعْدكم ، والصَّبْرُ آبقْ
أنا من بَلَوْتُمْ فِعْلَهُ ... وخلائقي تلك الخلائق
فكما علمتم في معا ... تبة الأَحِبَّة لا أُضايقْ
حاشاكُمُ أن تذنبوا ... الذنبُ للزمن المنافق
ما الغَدْرُ من أخلاقكم ... لكن قضاء الله سابق

(١٦)

(١) ما بين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط فاجتهدنا .

(١٣)

وقال أيضاً يمدحه :

١ - فرِق الفراقُ لطولِ ما نَتَلاقى ... من أنْ أصُبَّ على الفراق فراقا

٢ - فعلام تحسبُني الوشاة مُنَزَّهاً ... في الشوق . عما يتلفُ المشتاقا

٣ - أَوَ ما يرونَ الجَفْنَ خاطب لوعةٍ ... بكْرٍ ، وقد بذل الدموع صداقا

٤ - يا عين إن لم يكفهم أن تسكبي ... دمعاً ، فذوبي واسكبي الآماقا

٥ - تَرَكَ اصفراري والنحولُ كلاهما ... في العشق جسمي يُنْذِرُ العَشَّاقا

٦ - فكأنَّهُ أَلِفٌ بِخَطٍ مُذْهَبٍ ... جَعَلَ الدُّجى أرقي له ورّاقا

٧ - لام الحسودُ وقالَ دَعْ عنكَ الهوى ... ليزيدني بملامِه أشواقا

٨ - وعزيزةٍ قالت مقال مُجَرِّبٍ ... ساوى الحكيمَ بفَهْمِه أو فاقا

٩ - كم مُضْمِرٍ كيداً إذا جالَسْتَهُ ... أبدى الخُنُوَّ وأظهر الإشْفاقا

١٠ - والنار نورٌ ملء عينك ساطعٌ ... لو لم تجدْ في طبعها الاحراقا

١١ - ومن الضَّلالةِ أن تُعاشِرَ مَعْشراً ... ساقوا الى سُوقِ النِّفاقِ نفاقا

١٢ - تَسْعَى ولو اعطيتَ سَعْيَكَ حقَّهُ ... لبلَغْتَ ما أمَّلْتَهُ استحقاقا

١٣ - فمؤيَّدُ السلطان زُرْ ، ودع الورى ... وعمانَ يَمِّمْ ، واهجُرِ الآفاقا

١٤ - فيه يروقك وجهُ جاهِك منظراً ... وبها تطيبُ لك الحياةُ مَذاقا

١٥ - عاود بلادك ، واقصد الملك الذي ... يكسو دُجى[1] آمالك الاشراقا

١٦ - مَلِكٌ اذا لسعَتْك يوماً نكبةٌ ... صادفتَ من إنعامِه دِرْياقا

١٧ - يستعذبُ الاطلاق حتى انَّه ... ليرى غذاءَ سماحِهِ الاطلاقا

١٨ - لو سرتَ فُزْتَ من اليسار بطائلٍ ... تسرو[2] به عن قومك الاملاقا

(١) في الاصل المخطوط : الدجى ، وهو وهم من الناسخ . (٢) كذا في الاصل .

١٩ - هـذا وقلتُ لعـاذلٍ لـك عنـدمـا ... تهبُ الهبـاتِ فتكثر الانفـاقـا

(١٧) ٢٠ - يـا مَنْ يلـوم على السَّماح رفيقـه ... رفقـاً فلم أَرَ كالغنى إرْفـاقـا

٢١ - فلئن رآك رآك اطـوعَ خـادمٍ ... إن حَـلَّ راق ، وإن ترحَّـلَ شـاقـا

٢٢ - لـو حُمِّـلَ الأمْـرَ الجسيمَ وفَـا بـهِ ... أو حُمِّـلَ العبءَ الثقيـلَ أطـاقـا

٢٣ - في السِّلم يخـدم بـاللسـان وفي الـوغى ... بـالسيف ليس بهـائبٍ مـا لاقى

٢٤ - فعلمتُ انّي إن اخـذتُ برأيهـا ... لم أَعْـدُ في ترك الخـلاف وفـاقـا

٢٥ - ووجـدتُ من قبـل الرَّحيـل جـوارحي ... يُرهِقْنَ عـزمي في السُّرى ارهـاقـا

٢٦ - حُبّـاً لطلعـة ذلـك القمر الـذي ... لا يكتسي غبَّ التمـام مُحـاقـا

٢٧ - ومصـالـح الاقليم في قلمٍ لـهُ ... يتكفَّـلُ الآجـال والارزاقـا

٢٨ - يقظـان يرعى المـكرمـاتِ كأنَّـه ... وجـد الرقـادَ أمَرَّ شيءٍ ذاقـا

٢٩ - ويُطـالـع العليـاءَ حتى انَّـه ... عنـد الرَويَّـة يكرهُ الاطـراقـا

٣٠ - وتخـالُ تحت الليـل ضـوءَ جبينـهِ ... صُبْحـاً يَمُـدُّ على الظـلام رواقـا

٣١ - ويكادُ من فرط التنـاهي في العُلى ... يَرْقَى مـع الهِمَمِ التي تترقى

٣٢ - وسيـوفُـه في كُـلِّ يـوم كريهـةٍ ... تَسْقى العـدى كاسَ الحمام دهـاقـا

٣٣ - مـا في خـلائقها هنـالـك رقَّـةٌ ... لكن مضـاربهـا خُلِقْنَ رقـاقـا

٣٤ - ولـو اسـتطـاع النـاسُ يـومَ ركـوبـهِ ... فرشـوا لِـوَاطْ جيـادِه الاحـداقـا

٣٥ - ولقـد نـذرتُ لئن رأيت وقـد حـدا ... بركـائبي حـادٍ اليـه فَسـاقـا

٣٦ - لا زوِّجَنْ بنت السرور بخـاطري ... ولاعطيَنْ بنت الهمـوم طـلاقـا

٣٧ - ولا غفِرَنْ للدهـر سـالف ذنبـهِ ... ولا وسِعَنْ من عُـذره مـا ضـاقـا

٣٨ - ولا منحَنْ مـا عشتُ هجري غُصَّـةً ... جعلـوا بغَـدْرهم الـزلال زُعـاقـا

٣٩ - وكأنّمـا أَخَـذَ الإلَـهُ عليهم ... ميثـاقَـه أنْ ينقضُـوا الميثـاقـا

٤٠ - مـــا أن دَهـــاني قَـــطُّ مكرٌ سَيِّئٌ إلاّ رأيتُ بـاهِـلـه قـد حـــاقـا

٤١ - يـا أيُّهـا الملـك الـذي عـزمـاتُـه تركَتْ زئـير الخـــالعين نُهـــاقـا (١٨)

٤٢ - طَرَّزْتَ خُلقـك بـالعفـاف وحبَّـذا من بـالعفـاف يُطرِّزُ الاخـلاقـا

٤٣ - وجعلتَ عفـوكَ حَلْيَ سطـوتـك التي من دأبهـا أن تضربَ الاعنـاقـا

٤٤ - فلذاك لم يسمع بـذكرك خـالعٌ إلاّ صحـا من ذكـره فـأفـاقـا

٤٥ - لا زلتَ مثـل أبيـك أوحـد دهـرِهِ سبْقـاً الى أمـد العُلى سَبّـاقـا

التخـريج :

الأبيات ٥ ، ٦ ، ١١ في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٠٤

ورواية البيت السادس : ارقي له اوراقا

(١٤)

يقـولـون لي : ألفـاظُ هجـوك عنـدنـا الى القَلْبِ من ألفـاظِ مـدحِـك أسْبَـقُ

فقلت لهم : كـــذبٌ مـــديحيَ فيكُمُ وهجـوي لكم صِـدْقٌ ، وللصـدق رَوْنَـقُ

تمت المختـارات من أشعـار الكافي أبي علي ابـزون بن مهبزد الكرّاني اولاً ثم العُماني وهي ثلثمايـةٍ وتسعةٌ وخمسون بيتاً ..

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّدٍ وآل عترته وصحبه .

(١٩)

ذيل المختارات

صنعة : هلال ناجي

(١)

رقَّ خلق الزمان واعتدل الجوّ اعتدالاً وخفَّ وزنُ الماء
وترى الأرض بعدما هرمت عادت الى سنِّ كاعبٍ حسناء
فتحارُ العيونُ في كلّ روضٍ نَسَجَتْ وَشْيَهُ يدُ الانواء

التخريج :

(١) الابيات في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١٠ .

(٢)

فهجرنا القنا وَزُرنا القناني واشتغلنا عن الظُّبا بالظِّباء

التخريج :

(٢) البيت في دمية القصر ١٨٤/١

(٣)

على منبر العلياء جَدُّكَ يخطبُ وللبلدة العذراء سَيْفُك يخطبُ

التخريج :

(٣) نهاية الارب ١٣٤/٧ .

(٤)

اذا الجـدّ لم يُسعـد فجـدّ الفتى لعبْ ... وابطـل سَعْيِ سَعْيُ من جـدّ في طَلَبْ
فكم ضيعـةٍ ضـاعت وكم خلّـةٍ خَلَتْ ... وكم فضّـة فضّتْ وكم ذهبٍ ذَهَبْ

التخريج :

(٤) مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٩ .

(٥)

انتِ يـا نرجسـة الروض ... لمـا في الروض سِتٌ
ودليـل القـول فيـه ... انّ اوراقـك سِتٌ

التخريج :

(٥) مخطوطة لمح الملح الورقة ٣٣ ومخطوطة حدائق الانوار الورقة ٥٢ .

(٦)

ليهنِـكَ أنَّ ملكـكَ في ازديـادِ ... وانّ عُـلاكَ واريـةُ الـزنـادِ
وأنّـك مَنْ اذا وصف المُـوالي ... منـاقِبَـهُ أقـرَّ بـه المعـادي
حـديثُ قِـراك مَتَّـع كلَّ سَمْـعٍ ... وذكرُ نـداك عَطَّـر كلَّ نـادِ
وينقـاد الملـوكُ لـك اعتقـاداً ... ومـا انقـادوا لغيرك بـاعتقـاد
ملكتَ رقـابهم بـأسـاً وجـوداً ... فهم مِلْـكُ السيـوف أو الأيـادي
إذا استعرضتَ جيش الرأي ليـلاً ... جعلتَ عطـاءَهُ طـول السُّهـادِ

إذا ادَّرعـــوا الـدُّجى والهـولُ بـــادٍ سـروا ونجـومُهم غُررُ الجيـــادِ
فبـــالسُّمْرِ الّلـــدان إذا تمـــاروا ألنتهُمُ وبـــالبيض الحـــداد

التخريج :

(٦) دمية القصر ١٨٣/١ – ١٨٤

(٧)

على سيبـــك المـأمـول يعتكفُ الحمـدُ وعن سيفـك المسلـول ينكشف الجـدّ

التخريج :

(٧) مخطوطة لمح الملح الورقة ٥٨ .

(٨)

سَكَنٌ ســـاكنٌ ســـوادَ الفـــؤادِ مـلَّ قُربي ومـــال نحـو بعـــادي
قـــال : لمْ لا تنـــام ؟ قلت : لاعرا ضـــك ، وهـو الخـــلافُ للمعتـــادِ
إنّمـــا اشتهي الكـرى لأرى طيفَـــكَ فيـــه وأنت سَهْـلُ القيـــادِ
فـــاذا لم يَـــزُر خيـــالـــك إلاّ مُغضباً فالكرى فـــداء السُّهـادِ

التخريج :

(٨) دمية القصر ١٨٢/١ – ١٨٣

(٩)

متى أردت أيـــادي راحتيـــك كَسَتْ ... حَيـــا الغـوادي حيـــاءَ الغـــادةِ الرودِ
فكان عيشٌ على السرّاء مُطَّرِدٌ ... يُـــزري بِهَمٍ عن الاحشـــــاء مطرودِ

التخريج :

(٩) مخطوطة لمح الملح الورقة ٥٨ .

(١٠)

أفـــدي الـــذي زارني والليـلُ معتكرٌ ... والأفـقُ ممّـــا اكتسى من عُرْفِـــه عَطِرُ
فلم نَـزَلْ نتجـارى في العتـــاب معـــاً ... أشكـو اليـــه جفـــاهُ وهـو يعتـــذرُ
حتى إذا مـا اعتنقنـــا واستتبَّ لنـــا ... على ارادتنـــــا عيشٌ لـــــه خَطَرُ
نـاديتُ يـاليـل دُمْ ليـلاً بـلا سَحَرٍ ... فقـــال : ليلـــك هـــذا كلُّـــه سَحَرُ

التخريج :

(١٠) رسالة الطيف للاربلي ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(١١)

قـد كنتُ أرجـوك للبلـوى إذا عرضتْ ... فصرتُ أخشـــاك والأيـــامَ للغِيَرِ
أخشى وحكميَ أن ارجـــو ولا عجب ... وربَّمـا يتـأذَّى الروضُ بـالمَطَرِ

التخريج :

(١١) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٢)

وله ، وهو منقول من الفارسية :

وصحراءَ رَدَّتْهـا الظِّبـاءُ حفـائراً ... بـأظـلافهـا أَحْسِنْ بهـا من حفـائرِ
فَهَبَّتْ ريـاحٌ للصيّـا فطممنهـا ... بمسـكٍ ، فعـادتْ نُـزهـةً للنـواظر

التخريج :

(١٢) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٣)

١ - جـاء الربيـعُ وبحرك الفيّـاضُ ... فَغَـدَتْ قفـارُ الأرضِ وهي ريـاضُ
٢ - والروضُ أصبـحَ بعـد صفرةِ لـونـهِ ... وبـوجنتيـه حمـرةٌ وبيـاضُ
٣ - وكأنَّ نـوارَ الحـدائـقِ في الضُّحى ... حَـدَقٌ لـدى عُشّـاقهنَّ مـراض
٤ - فـانظر ترى الـدنيـا عروسَ منصَّـةٍ ... يصيبـك بُردُ شبـابهـا الفضفـاضُ
٥ - والمـزعجـاتُ جفـونهنّ غضيضـةٌ ... والمبهجـاتُ غصـونهنّ غضـاض
٦ - بنـداك يصبـغ ثـوب شرّتـه الغنى ... أبـداً ويصبـغ صبغـه الايقـاض

التخريج :

(١٣) الابيات ١ - ٤ في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١١ .
والابيات ٣ و ٥ و ٦ في مخطوطة لمح الملح الورقة ٨٧ .

(١٤)

وبقعـــــةٍ من أحسنِ البقـــاعِ
يُبَشِّرُ الرائـــدُ فيهـــا الراعي
بـالخصب والمرتبع الـوســـاع
كـــأنّمـا يسترُ وجـــه القـــاع
من ســـائر الالـــوان والانـواع
من صنعة الخـــالق لا الصـنـاع
والمـــاء منحـــطٌ من التـــــلاع
كمـــا تســـلُّ البيض للقـراع
وغَـرَّدَ الحمـــامُ بـــالسماع
ورقص المـــاء على الإيقـــاع
ونُثـرَ البهـــارُ بـاليفـــاع

التخريج :

(١٤) مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٢٢ .

(١٥)

تـــأبى قبـــولي أيُّ أرضٍ زرتهـــا قـدمي رجـائي وافتقـاري سـائقي
فكـــأنّما الـدنيـا يـــدا متحـرِّزٍ وكأنني فيهـــا وديعـــةُ ســـارق

التخريج :

(١٥) دمية القصر ١ / ١٨٤ .

(١٦)

بـــأبي حبيبٌ كلّمـــا عـــانقتـــه ... عـــادتْ اليّ شبيبتي بعنـــاقـــهِ
كالراح يجمـــع بين طيب نسيمـــه ... وبهـــاء منظـره وطيب مـــذاقـــه
أخـلاقـــه نُـزهُ القـلـوب وبـــالحَرِي ... أن يستعير الروض من اخـــلاقـــه
أيقنتُ أنْ لاعيش غيرُ لقـــائـــه ... أبـــداً وأن لا مـــوتَ غيرُ فراقـــه

التخريج :

(١٦) دمية القصر ١ / ١٨٣ .

(١٧)

ويلـك يـا ثـابت مـا اخمـلـكْ ... ولّلـذي يعـلـوك مـا أجمـلـكْ
مـــا كان من فـــألٍ جميـــلٍ فـلي ... أو فَلَـــــكٍ دار بنحسٍ فَلَـــــكْ

التخريج :

(١٧) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٠٦ .

(١٨)

لثبـات حكـك كاد يـذبـل يـــذبـلُ ... ويشمّ رائحـــة الـــزوال شـمامُ
واذا كتـــائبـــهُ انبـرت أو كتبـــه ... فُلِقَتْ هنـــاك الهـــامُ والاوهـــامُ

التخـريج :

(١٨) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٢٣ .

(١٩)

أراك على العِـــلاّت غيرَ مـــوفّـــقٍ ومـــا أحسنَ التـوفيـق حيث تكـونُ
تريـدُ تـلافي الأمر من بعـد فـوتـهِ ولـو شئتَ كان الصعب منـــه يهـون
كبلهـــاء قـــومٍ حين بلّت طحينهـــا بـــدت تنخـل المبلـول وهـو عجين

التخريج :

(١٩) دمية القصر ١ / ١٨٢ .

(٢٠)

وقال يُعَمّي في الدواة والقلم :

يـا حسن عـاطلـةٍ بـالحسن حـاليـةٍ سـوداء يشفي بينهـا الـدهرُ من فيهـا
لكن بنـوهـــا إذا قيست طبـــائعهم الى طبـاع بني الـدنيـا نبـوا فيهـا
يلقـون إن أُرضِعـوا كـداً ، وإن فُطمـوا كان الفطـــامُ لهم في الحـال يرقيهـا
خرسٌ إذا رَعَفَتْ آنـــافُهم نطقـــوا فـأحسنـوا صفـة الـدنيـا ومـا فيهـا

التخـريج :

(٢٠) مخطوطة الإلغاز في الاحاجي والألغاز الورقة ٢٠٩